


# النشرة التواصلية لجمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغرب

## العدد الخامس

جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي تنظم جمعيتها الثقافية والفنية تحت شعار:

"مزج الفكري بالفني سبيل نحو وعي سليم لقصيدة الملحون"

الجمعة 23 دجنبر 2022

حي أسول، درب الحمام رقم 56 مراكش

**العدد الخامس من النشرة التواصلية**

**افتتاحية العدد:**

شكرا أسود الأطلس:

إنجاز غير مسبوق في الكرة العربية والإفريقية ذاك الذي حققه المنتخب المغربي في مونديال قطر، ولولا خيانة صافرة الحكم المكسيكي لكان للمونديال ولوجهة كأس العالم طريقا أخرى غير الذي سلكتها، لكن مع الأسف، ونحن في القرن الواحد والعشرين، لازلنا بعيدين عن العدالة الرياضية بمسافة ضوئية، ولازالت العقليات العنصرية تضرب بقوة في الملاعب الرياضية التي يفترض فيها أن يكون الناس جميعهم إخوة متساوين في الحقوق، رغم الشعارات البراقة التي ترفعها الفيفا ومن ورائها المجتمعات التي تسمي نفسها متمدنة، وتعطينا صباح مساء دروسا في الأخلاق .

والذي يهمنا في الوقت الراهن، هو أن نُشعِر لاعبينا المغاربة بأننا فخورين بهم، وأنهم شرفونا ورفعوا رؤوسنا عاليا بين الأمم، ولسنا الوحيدين الذين يمكن أن نفخر بهم، بل تفخر بهم الأمة العربية والإسلامية اعتبارا من أنهم استطاعوا أن يجمعوا رأي دولها حول إحقاقات الفريق الوطني المغربي، الشيء الذي لم تستطع القوى السياسية أن تفعله، إن لم نقل بأن هذه القوى تسهم بشكل كبير في نشر التفرقة والتشرذم والتشتت، مما يظهر بوضوح أن ما فعله الفريق الوطني يستعصي على أعتى الساسة والسياسيين في الوطن العربي، فشكرا لك يا فريقنا على ما قدمته من توحيدنا ولو إلى حين.

وتفتخر بفريقنا أيضا الأمم الإفريقية على ما فعلوه وقدموه لها من شرف الارتقاء في السلم الرياضي العالمي، وذلك من خلال وصول أول فريق إفريقي إلى نصف نهائي كأس العالم، الشيء الذي يعطي للعالم فكرة على التقدم الرياضي الذي تشهده هذه القارة المظلومة، وتلفت نظر الكل إلى أن تصنيفات من قبيل العالم الأول والثاني والثالث ما هي سوى عبارات ديماغوجية سرعان ما يظهر زيفها عندما ننزل لأرضية التنافس الشريف .

ويحق للدول التي تسمي نفسها بالعالم المتقدم أن تفخر بما علمها المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم من قيم إنسانية تجعل المجتمعات متماسكة من خلال ترابط العائلة، واحترام الإنسان لوالديه وتمسكه بجذوره، وهي قيم تغيب عن هذه المجتمعات المادية الصماء، مجتمعات شغلتها الدنيا وحب المال والغطرسة والاستعلاء على الخليقة عن الالتفات لسبل النجاح المتمثلة في التمسك بمكارم الأخلاق والقيم الإنسانية السامية التي تجعل من الجميع إخوة متساوين في الحقوق، ولا أدل على ذلك، ما ينتشر داخل هذه المجتمعات من الزج بآبائهم وأمهاتهم في دور العجزة ورعاية المسنين اعتبارا من أنهم

أشخاص قد انتهت صلاحيتهم، إضافة إلى الممارسات الشاذة التي يمجها الذوق وتنافي الفطرة، والتي يقحمها هؤلاء في إطار الحريات الشخصية، مما يجعل منهم حيوانات غير عاقلة، وأشباه القردة والخنازير.

إننا نفخر بكم أنتم الذين صنعتم فرحنا جميعا، متمنين أن يكون إنجازكم بوابة فرح لا تغلق أبدا، فشكرا للأسود، وتحية من القلب معطرة بأريج عبق ولسان لا يفتر عن ترديد الشكر والدعاء لكم، مع خالص التقدير والإجلال، ودوام الشموخ أيها الأسود الأبطال.

عن المكتب

## زأرة الأســد...

رأيـــثُ الليثَ يزأرُ فـي عــريـــنٍ * ويرجِــفُ تحـت زَأرتِـهِ العَــريـــنُ

يُــدافـــعُ دُون حَـوزَتـــهِ ضَحــوكًـا * يصُـــدُّ فَـــلا يَكَـــلُّ ولا يَـــهُــونُ

ويصــرخُ صـــاحبــي: أَسَـــدٌ بِحَـــقٍّ * منِ اعترَضَ العُجولَ؟! فقلتُ ( بُونُو(

تُهـاجــمُ والصــــدور لهـــا زفيـــــرٌ * وَتَنكُـــصُ والصـــدورُ لهـــا أَنيـــنُ

فقلـــتُ: الأُسْــدُ ذِي أَنْكَــت شُجونِي * وَفَاضَ بِـــيَ الحمـــاسُ المُستكـيـــنُ

يروِّضُها ال (وليـدُ) بِــدون سَـــوطٍ * وزَيـــفُ الشـــك يكشِفـــهُ اليقيـــنُ

لَعـــلَّ صَـــدَى زَئيـــرِ اليومِ يَعلُـــو * لِيبلُـــغَ أُفـــقَ سَبتَـــةَ لا يَلِـيـــنُ

عبداللطيف_خوسي

**بعناية الله نحققو المحال**

لله الحمد فــي جميـــع لحــوال * وبجود لكْريم الصعـب يسهال
يرفـــرف عـلامـــنا العالـــي
بعنـايــت الله نحققـــوا المحـــال * وقصينــا من طريقـنا البرتغال
لحنـــاهـــا للثــلـــث الخالـــي
كيما قصينا السبليون في الحال * وجعلنــاهـــا قصيـــدة ومـــوال
وبكـــاهـــا مـــا زال فبـــالـــي
يـــارب يـــامبـــدل لـــحـــوال * احفـــظ فـــرقتنا مـــن تعكـــال
وانصـــرنا انتصـــار مثـالـــي
نعمموا الفرحة فلـوطا ولجبـال * ونورثـــوهـــا لجميـــع لجيـــال
ونـوصولـــوا الكـــاس الحالـــي
وســلام ليكـم ولـكـل زجـــال * من إيـزيكـــي انســـا ورجـــال
بلمســـــك والـورد الفيـــلالـــي
لله الحمـــد في جميـــع لحـــوال * وبجود لكـريـم الصعب يسهال
يــرفــــرف اعــلامـــنا العـالـي

عبدالرحيم إيزيكي

# دراســـــــات

## عَلَمٌ وكِتاب

رحم الله الأستاذ الباحث المقتدر عبد الحميد اليوسفي، فقد كان فارسا من فرسان البحث والتحقيق في ميدان الملحون، بما أسهم به من أعمال، وما أنجزه من تحقيقات لقصائد مجموعة من شيوخ النظم المغمورين، فخلف بذلك دررا تعتبر من حسنات الرجل التي نرجو من العلي القدير أن يجعلها في ميزان حسناته، ويكسبه ثواب ما قدم بين يديه من علم؟

ولد الأستاذ عبد الحميد اليوسفي بمدينة الصويرة سنة 1950، وكان ولعه بالمرددات الشعبية والثقافة الجماهيرية كبير منذ نعومة أظفاره، وبعد حين، وجد نفسه مشدودا لفن الملحون لحد الشغف، فالتصق بأهله، وتتلمذ على يدي فطاحلته من أمثال الشيخ محمد مركاوي الصويري، والأستاذ المرحوم عبد الله الشليح، فجمع العديد من القصائد ونقح جانبا كبيرا منها، فكنت لا تصادفه أو تجالسه إلا وجركما الحديث إلى أدب الملحون ومعاناته معه، ودائما يفاجئك بالبحث عن قصيدة ليس له منها إلا حربتها أو عنوانها أو اسم صاحبها، لا يكل من البحث، ولا ييأس من التنقيب، حيث وضع مشاريع مهمة للاشتغال على هذا الموروث الحضاري، لكن الأجل لم يمهله طويلا ليحقق ما كان يصبو إليه، فرحم الله الرجل وأحسن إليه وجازاه خير الجزاء.

لقد كانت أعماله منارة يهتدى بها، سواء كانت مقالات أو تحقيقات أو توثيق، ومن بين ما خلفه لنا هذا الرجل الفذ ويعتبر آخر ما كتب، كتاب عنونه ب "قصائد مراكشية ـ لشعراء مراكشيين"، صدر في طبعته الأولى عن مطبعة مراكش سنة 2019، وقد قدم له أستاذنا الجليل الدكتور عبد الله المعاوي بما يلي:

**تقديم الكتاب:**

بقدر ما يشعر المرء بالاعتزاز والفخر بتقديم مولود تمرة مجهود ثقافي فني مضن، بقدر ما يشعر بالاعتزاز والفخر بالمساهمة في أدب المقدمات في التعريف بجانب من جوانب التراث المغربي المضيء، والذي مازال في أمس الحاجة إلى نفض غبار الجحود بقيمته الأدبية والفنية التي يستحقها عنه، ودرء النسيان الذي طاله لمدة غير يسيرة من الزمن، نسيان طاله وطال أهله المساهمين في صنع حضارة الأمة المغربية الجديرة بالاعتناء والتقدير، وتأتي هذه التمرة اليانعة من الجهد لتعلن عن أهميتها المزدوجة لسببين:

السبب الأول هو أنها ستكشف عن مجموعة من القصائد النادرة، سواء بين الخزانين لدرر الملحون، أو المنشدين والكراحين، أو بين المساهمين في ذيوعه ونشره.

والسبب الثاني زحزحة موقع صاحب هذا المجهود المهم من نقطة الظل التي اختارها لأكثر من نصف قرن، ومحاولة تسليط الضوء على عمله الدؤوب الذي خاضه في صمت، وكابد مشقة عناء الجمع والتخزين والتصحيح والتحقيق بصبر كبير مدة عشرين سنة تقريبا بدون كلل أو توقف، وبعد تردد كثير، قرر أخيرا وتحت إلحاح أصدقائه ومحبيه أن يستجيب لدعوة التاريخ، فيسمح بتسليط الضوء على ثاني مولود له بعد ديوان الشيخ محمد بن الفاطمي الركراكي المراكشي، ويختار له من الأسماء: "فن الملحون ـ قصائد مراكشية ـ لشعراء مراكشيين.

لقد اختار الباحث الخزان والمحقق الأستاذ عبد الحميد اليوسفي لهذه المجموعة من القصائد بأن يكون المنتخب هو معرضه الفني.

إن أهمية اختياره هذه تستمد قيمتها من كثير من المعطيات الموضوعية والذاتية في نفس الآن: وأهمها:

ـ أن القصائد المختارة هي لشيوخ مراكشيين، وهذا تأكيد لأهمية إسهام مدينة مراكش في هذا التراث الحضاري المغربي الذي أبدعته الحضارة المغربية كفن شعبي رفيع، فأثبت للحضارة الإنسانية قيمته في مجال الكلمة والغناء، كبساط جميل ممتد على طول خارطة شمال إفريقيا.

إنه بساط لأسماء مشهورة بين الرواد وأخرى مغمورة لا يعرفها سوى الخاصة، ويكفي أن يكون ضمن جواهر عقدها المنظم أمثال شيوخ النظم: الطالب لحسن، مولاي الحسن بن الوليد، عبد الرحمن بن الطاهر، الحاج عمر الكريعي، عباس بن بوستة، محمد الحمر المرياق، محمد الكبير بن عطية، مولاي أحمد الزمت، الحاج أحمد ابجيوات، الحاج أحمد امريفق، حسن بن شقرون، مولاي أحمد العوينة، علال السدراتي، مولاي عمر العلوي، مولاي الذهبي، محمد بن الطاهر الشاوي، مولاي امحمد بن موسى، المداني التركماني، مولاي المكي افليفلة، محمد بن الوليد.

ـ إن إخراج القصائد نادرة التداول، وجعلها بين يدي المنشد والقارئ والباحث ستكون ولاشك سنة حميدة ستحسب للباحث عبد الحميد، سمة سيكسر بها ولاشك طابور الاستحواذ والتفرد الشخصي بالدرر التي تغيب من الوجود بغياب المحتكرين لامتلاكها، فيصبح الوطن هو الخاسر الأكبر بضياعها.

إن الساعي لجمعها على طول نصف قرن من الزمن، والقائم بنشره لها، والرافض للاستحواذ عليها، والرافض أن يكون "حرازا" كسابقيه عليها، بمنع ناس الملحون من

الوصول إليها، هو صويري المولد والنشأة، وشغوف محب لمدينة مراكش وأهلها، وناهل من تراثها، ومريد لكثير من شيوخ الملحون بها والحافظين لتراثها والباحثين في مجاله سواء بصفتهم الشخصية، أو بصفتهم مؤسسين لجمعيات الملحون بها، ومتمما لقيامه الدؤوب بالجمع والمقارنة والتنقيح والتحقيق لدرره بالمقارنة والتصحيح انطلاقا من ساحة الحلقة بمدينة الصويرة، ثم متنقل بين مدن مغربية أخرى، كسلا وآسفي وفاس ومكناس وتافيلالت وتارودانت.

كل هذا وذاك، أهله لأن يقدم باقة فريدة من عشرين قصيدة من قصائد الملحون من مختلف المواضيع: العشاقي والساقي والتصلية ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم والترجمة ووصف الطبيعة والورشان ووصف المدن والربيعيات والاجتماعيات والتاريخ.

ومما يحسب له في المجال العلمي أن جميع هذه القصائد أشار في بدايتها إلى بحرها مؤكدا قياسها بذكر اسم رائد هذا القياس، فكان منتخبه عرصة من عرصات فن الملحون البهية، ليكتسب بذلك أجرين: أجر الجامع الحافظ المحقق، وأجر الصدقة الجارية التي ستكون إن شاء الله في ميزان حسناته بتجشم طبع هذا المنتخب وتمكين كافة المحبين لهذا الفن من قراءته وتداوله.

إن له ولمن ساعده وحفزه بهذه الخصلة الفريدة في مجال الملحون خير الجزاء في الدارين، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

مراكش الأربعاء 12 دجنبر 2018 الأستاذ عبد الله المعاوي.

الدكتور عبد الله المعاوي رفقة المرحوم الأستاذ عبد الحميد اليوسفي

بسم الله الرحمن الرحيم

## الغربة في الإبداع الشعبي المغربي

## شعر الملحون نموذجا (ج2(

الأستاذ: عبد الجليل بدزي

والشاعر الأول الذي سنقارب نصا من نصوصه، هو (الشيخ) العربي النصيلة رحمه الله، وهو شاعر من أشياخ مراكش، كان على عهد السلطان العلوي مولاي عبد العزيز، غادر مراكش باتجاه فاس، واستقر بها إلى أن وافته المنية هناك ودفن بها... كان من شعراء (الحَرْكة) أي كان شيخا (جوالا) ينظم شعره ويطوف به في أنحاء البلاد، يشتغل في (الحلقة)، وكان هـذا

الشيخ كثير النظم في (السرارب)(1)، حيث ترددت (تيمة الغربة) في العديد من إبداعاته الشعرية، ولعل السبب في ذلك هو تنقله الدائم وابتعاده عن مسقط رأسه مدينة مراكش التي كان يحبها كثيرا، ومن بين إبداعاته التي نجد فيها حضورا قويا ل(تيمة الغربة) نذكر: سرابة (شف اجبال الغرب) ـ (امبارك عيدك واهيا البراني) ـ (سرابة الغربة) ـ (امبارك يوم العيد يا البراني الغريب الفريد) ـ (سرابة العشير)... وغيرها.

وسنتوقف في هذه المقالة عند واحدة من (سراباته) الجميلة، ألا وهي (سرابة الغربة)، والتي نظمها بمدينة فاس بعيدا عن مسقط رأسه مدينة مراكش، وكانت الأيام أيام عيد، فتقلبت عليه المواجع، لماذا كل الناس يعيشون فرحة العيد مع أحبابهم وأقربائهم وفي مدنهم، وهو يعيش الغربة في بلاد بعيدا عن أهله وأحبابه، لذلك تأسى بقول الشاعر امرؤ القيس عندما أحس بغربته في الصحراء، ولم يجد من مؤنس له في هذه الغربة، مما دفعه إلى مخاطبة وحوش تلك المنطقة قائلا :

أجارتنا إنا غريبان ها هنا * وكل غريب للغريب نسيب

إنه نفس التصور الذي انطلق منه شاعرنا الشيخ العربي النصيلة، وصَرَّف من خلاله قناعته، مخاطبا كل غريب عن موطنه مثله قائلا :

امْبَارْكْ عِيدَكْ وَاهْيَا البَرَّانِي مَنْ لَا لُو اسْنِيدْ * وَالْغَايَبْ رَحْمَة عْلَى اللّْذِي مَثْلِي فَالغُرْبَة افْرِيدْ

وتتضخم لدى الشاعر العربي المأساة عندما يتذكر أن الناس هذه الأيام يزورون بعضهم البعض ويقومون بإحياء صلة الرحم، أما هو فليس له أحد يتغافر معه سوى نظيره في الغربة والمأساة، إنه الغريب مثله، والجدير بأن يتزاور معه ويتراحما، اعتبارا من كون المعاناة قد وحدتهما، وفي ذلك يقول:

مَنْ عَنْدُو مَحْبُوبُو سَارْ لِيهْ أوُكِيدْ * يَتْغَافْرُوا اصْبَاحْ العِيدْ*

وَأنَا مْعَاكْ نَتْغَافَرْ قَرَّبْ لِي انْعِيدْ لِكْ اخْبَارِي*

وَتْعِيدْ لِي اخْبَارَكْ نَحْكِي لكْ شِينْ صَارْ فِيَّامْ عْدِيدَا * آحِدَا*

---

1/السرارب: جمع سرابة، وهي حسب محمد الفاسي من خلال كتابه معلمة الملحون القسم الأول من الجزء الأول الصفحة 148 وما بعدها: "... يعتبرها نظما بمميزات خاصة تجعلها بين القصيدة المبيتة والسوسية والعيطة،... وتكون قصيرة ولا حربة لها ولا يذكر الشاعر فيها اسمه.

ثم تتداعى لديه الذكريات، ويسترجع أياما زاهية كان فيها سعيدا بين أحبابه وأهله وخلانه، وأن أهله هؤلاء ينتظرون عودته بفارغ الصبر، لكن ليس عليه أن يعود إليهــم كما غادرهــم في

تلك الحالة البئيسة، بل لابد أن تتغير أحوالــه إلى الأحسن، ثــم يدفع به المـوقف إلى تذكـر دياره

وموقعها الجغرافي ومواطن صباه، فيأسى على ذاك الجمال الذي فارقه مرغما، مشيدا بجمالية الموقع وساكنيه، وفي ذلك يقول:

أنَا نَاسِي جُوبَا اضْحَاوْ حَايَزْهُمْ وَاذْ اغْتَاتْ الْمْكَتَّي صَبْـرَا*
أوُ وَاذْ انْفِيسْ لـَمْوَاجَهْ للجْدَارْ * وَاجْبَالْ الدِّيرْ وُ تِوْرَارْ*
بَهْجَة وُنِعْمْ بَهْجَة عْلى الْمْدَايَنْ صَالـَتْ بَسْرُورْهَا عْلى الـْقَلـْبْ الـْذِيذَا * آجِدَا*
خُوضَاتْ كَ جْلَايَبْ غَزْلَانْ إيبُوّْهُو افـْوَطـْيَانْ الـْبِيدَا*

ثم يسلم أمره لله في هذا المصاب الجلل، حيث وجد نفسه بعيدا عن محبوبته لمسافة تساوي عشرة أيام مسير مع القافلة، لكن رغم طول المسافة وبعد الديار، والمخاوف من قطاع الطرق، فهو يعد محبوبته بأنه حتما سيلتقيها يوما، وسيعود إلى قربها عندما يشاء القدر، فالأمر كله بيد الله سبحانه وتعالى، وفي هذا الصدد يقول:

أنَا الـغَايَبْ بِينِي وُبِينْهُمْ عَشْرْ إيَّامْ اطـْرِيقْ وَالمْسَايَفْ شَلّا وَطـْرِيقْهَا مْنْ الـْخُوفْ اشْدِيدَا*
لكِنْ مَا شَاء الله وَاشْ بِيدِي نَعْمَلْ لـحْكـَامْ لِيهْ*
ارْجَايَا فِيهْ يَجْمَعْ شَمْلِي نَهْنَا وُلَا نْعُودْ انْكِيدْ * نَفْرَحْ بَالرِّضَى وَنْزِيدْ*

هذه هي (السرابة) التي قمت بتقديمها إليكم بشكل مقتضب، ولعل في نقلها لكم كاملة منتهى الإفادة، يقول الشيخ العربي النصيلة:

امْبَارْكْ عِيدَكْ وَاهْيَا البَرَّانِي(1) مَنْ لَا لـُو اسْنِيدْ(2* (
وَالـْغَايَبْ رَحْمَة عْلـَى اللـْذِي مَثـْلِي فَالغُرْبَة افـْرِيدْ(3(
مَنْ عَنْدُو مَحْبُوبُو سَارْ لِيهْ أوُكِيدْ(4) * يَتْغـَافـْرُوا اصْبَاحْ العِيدْ*

وَأنَا مْعَاكْ نَتْغَافـَرْ قـَرَّبْ لِي انْعِيدْ لِكْ اخْبَارِي*
وَتْعِيدْ لِي اخْبَارَكْ نَحْكِي للكْ شِينْ صَارْ فِيَّامْ عْدِيدَا * آحِدَا*
مَدَا(5) مَنْ الزَّهُو دُوَّزْنَاهَا فَالسُّرُورْ وِإيَّامْ اسْعِيدَا*
أنَا الغَايَبْ وَاللِّي اغْرِيبْ يَرْجَاوْهْ نَاسُو بَعْدْ حِينْ وِيَّامْ لـْذِيذَا*
أنَا نَاسِي جُوبَا(6) اضْحَاوْ حَايَزْهُمْ وَادْ اغْتَاتْ الْمْكـَنِّي صَبْـرَا*
أوُ وَادْ انْفِيسْ لـَمْوَاجَهْ للجْدَارْ * وَاجْبَالْ الدِّيرْ وُ تِوْرَارْ *(7(

---

1/البراني: غريب الديار
2/اسنيد: ليس له من يسنده في أمور الحياة
3/افريد: وحيد لا مؤنس له ولا معين
4/أوكيد: سريع
5/مدا: بمعنى كم الاستفهامية
6/جوبا: أي بعيدة
7/واد اغتات/ صبا/ واد نفيس/ اجبال الدير/ تورار: هذه كلها أسماء أماكن

بَهْجَة وُنِعْمْ بَهْجَة عْلى المْدَايَنْ صَالـَتْ بَسْرُورْ هَا عْلى الـْقـَلـْبْ الـْذِيذَا * آحِدَا*
خُوضَاتْ(1) كَ جْلَايَبْ(2) غَزْلَانْ إِيبُوّهُو(3) افـْوَطـْيَانْ الـْبِيدَا*
هَانِي فَالـْغُرْبَة اغْرِيبْ وَالذِي نَهْوَاهَا فِي بَهْجَتْ لـَمْتـُونْ الـْحَمْرَة بَلـْدْ الجّْرِيدْ*
وَالمَرْكـَدْ(4) نَادَى وَالـْقـْدَامْ وَالـْخَطـْوَاتْ جَالو عْلى الـّْذِي سَابَقْ لِي مَكتُوبْ فِي اسْطورْ
التَّنْفِيدَا * آحدا * وَسْوَايَعْ الفـْرَاقْ إِيفـُوتـُوا وَنْرَجْعُوا الـْفـَرْجَاتْ الـْذِيذَا*
أنَا الغَايَبْ بِينِي وُبِينْهُمْ عَشْرْ إِيَّامْ اطـْرِيقْ وَالمْسَايَفْ(5) شَلّا وَطـْرِيقْهَا مْنْ الخُوفْ اشْدِيدَا*
لكِنْ مَا شَاء الله وَاشْ بِيدِي نَعْمَلْ لحْكـَامْ لِيهْ*
ارْجَايَا فِيهْ يَجْمَعْ شَمْلِي نَهْنَا وُلَا نْعُودْ انْكِيدْ * نَفْرَحْ بَالرّْضَى وَنْزِيدْ*
لَاوَاهْ يَا البَرَّانِي قرَّبْ لِي النـُّوحْ غِيرْ أنَا وِيَّاكْ * شَاقْ شُوقِي وَتْفَكـَّرْتْ لَامْتِي وُنَاسِي وَشْعَلْ
جَمْرِي اكـْهِيدْ(6) يُومْ الـْعِيدْ

---

/1خوضات: جمع خوضة وهي الفتاة البارعة الجمال
/2اجلايب: جمع اجليبة، وهي الجماعة من الغزلان
/3إيبوهو: يتطلعون ويمعنون النظر من بعيد
/4المركد: أي الموطن والمكان الذي يسكنه الشاعر
/5المسايف: بمعنى المسافات
/6اكهيد: حارق قوي شديد الاشتعال

# قصيدة العــدد

قصيدة: "الطير"

نظم الشيخ محمد بنسليمان

هذه قصيدة من عيون الشعر الملحون، وواحدة من روائعه، أبدع فيها الشيخ محمد بنسليمان كعادته في كل قصائده، لذلك يعده المهتمون بهذا المجال واحدا من فطاحل هذا الفن، لما يتميز به من حسن السبك، وصدق العاطفة، وجمالية الصورة، وقوة التعبير عن الشخصية، ورغم أنه توفي وهو في عقده الثالث، إلا أنه استطاع أن يفوق أشياخ جيله في هذا المضمار، وحاز عليهم قصب السبق من خلال ما أبدعه شكلا ومضمونا.

وشخصية هذا الشيخ لم تخل من روايات أسطورية، وكذب وزيادة في الروايات، الشيء الذي يجانب الصواب، ويرفضه المنطق، فمنهم من يشير إلى أن السبب في موته راجع أساسا إلى سرطان الرئة، ويقدمون دليلا على ذلك من قوله في قصيدته " الوردة:"

لا اتلوموني في ذا الحال جيت نشهد وانودي * أ عدولي فالموت اسبابي خال فوردة

مشيرين إلى أن المقصود بقوله الخال هي حبة السرطان السوداء التي تكون في الرئة، وأن الرئة هي "الوردة" إلى غير ذلك من الأقوال التي لا تخلو من تسطيح وتنم عن جهل، علما من أن الشيخ قطع الشك باليقين، موضحا في نهاية النص أن القصيدة عشاقية، وذلك عندما قال :

مَنْسْجِي عَشَّاقِـي وَأهْلْ الهْـوَى يْشَـهْدُوا مَنْ بَعْدِي * وَالسّْلَامْ عْلِيهُـمْ فَكتَابِي مَنْ طِيـبْ اشْذَا

وهناك الكثير من الأقوال التي يرطنها أصحابها دون استنادهم إلى دليل، مستغلين فراغ الساحة من باحثين ومحققين أكفاء، يستطيعون التحقق من كل شاردة وواردة قبل أن يقطعوا برأي.

ومن الدعاوى التي يطلقها البعض حول هذا الشخص، كونه من الأشياخ الذين تغزلوا بالمذكر، على الرغم مما هو معروف عنه من كونه شيخ عفيف، وشخصيته لا تتوافق وهذا الرأي، بل وحتى حبه للنساء لم يتجاوز امرأة واحدة، مما جعل الباحثين يقولون عن شعره في العشاقي بأنه شعر عذري صادق، والذين يسوقون كذبة أن الرجل كان يتغزل بالمذكر، يقدمون دليلا على ذلك من قصيدته "الطير" التي تقول حربتها:

أ الطَّالَبْ طِيــرِي عَـلّا مْعَ لـْطـْيَارْ وُرَاحُـوا * قـُلْ لِـي وَاشْ الـيُومْ إيرُوحْ
بَاتّْ انْـتـَاتُــه طـُولْ الدَّاجْ شَـايْـقـَـة لـَرْوَاحُــه * قـُلْـتْ لِيهَـا جَنْحُـه مَجْرُوحْ

فهم يقولون أن الطائر هنا هو "الغلام"، وكل كلام القصيدة موجه إليه، وخاصة عندما يفصح الشيخ عن ذلك قائلا:

قال ياناسيدي أَلـِّفْ نَاقْطْ وَالدَّالْ ابْرَبْعَة لِيهْ رَامْ*
وَالـرَّا احكـي اميـتايـن بالتريـيس * جَابْـتْ اليَا مَـا تقرَا لِـيسْ * بَعْدْ ثـَلـْثمية جُلْ وُقِيسْ
بَـالتّْــهَـنْدِيـسْ * احْـكـَـمْ بَدْرِيـسْ * هَـكـْـذَا تـَـشْــرَاحُـــه
الـْـبِيـبْ جَـــابْ احْسَابُـه مَشْـــرُوحْ

حيث يذكر صراحة اسم هذا الغلام وهو "إدريس" مما لا يدع مجالا للشك في أن القصيدة موضوعها هو الغزل بالمذكر.

وشخصيا لا أستطيع أن أسير خلف هذا الرأي السطحي، والذي لا يعرض القول على جوانب من حياة الشيخ بنسليمان، مما أعطانا هذه التصور المتسرع، والذي يحمل النص ما لا يحتمله، ذلك أننا إذا لاحظنا حربة القصيدة نجد الشيخ من خلالها يخاطب شخصا يسميه (الطالب)، ونحن نعرف ما "للطالب" حافظ القرآن من طهر ومصداقية في الفكر الشعبي، لدرجة أن هذا (الطالب) يملك إجابات عن كل الأسئلة الميتافيزيقية، وحلولا لكل الأمور الدنيوية، حسب الاعتقاد الشائع، لذلك لا يستغرب أن يتوجه له الشيخ بالسؤال عن هذه المعضلة التي حلت به، والمتمثلة في فقدانه لطائر كان يحبه كثيرا، لكنه اليوم لا يعرف له مكانا، وهل سيعود أم لا؟ وتلك لعمري هي المشكلة التي تتمحور حولها القصيدة يقول الشيخ في هذا الصدد:

أ الطَّالَبْ طِيــرِي عَـلّا مْعَ لـْطـْيَارْ وُرَاحُـوا * قـُلْ لِـي وَاشْ الـيُومْ إيرُوحْ
بَاتّْ انْـتـَاتُــه طـُولْ الدَّاجْ شَـايْـقـَـة لـَرْوَاحُــه * قـُلْـتْ لِيهَـا جَنْحُـه مَجْرُوحْ

ثم يتوجه في القسم الأول من القصيدة للناس كافة، ويطلب منهم ألا يلومه إلا الإنسان الذي لم يذق طعم الحب ولم يعرف الهوى لقلبه سبيلا، حيث أن هذا النوع من الناس لن يعذره فيما هو فيه من كرب وألم، خاصة إذا كان المحبوب كاملا رائع الجمال، فإنه يدفع بك نحو التبريح وعدم القدرة على إخفاء المكابدة، يقول الشيخ في هذا المعنى:

لـُمْنِــي يَا مَـنْ لَا ذَاقْ الـْهْـوَى وُلَا تـَجْـيَـاحُـه * غِـيرْ فـَكـَّـدْنِي بَاشْ النـُّوحْ
مَـنْ افـْـرَاك الطـَّرْشُونْ اللي امْهَذِبِينْ الـْمَاحُه * ازْنـَاجْلـُه مَنْ عَسْجَدْ مَنْصُوحْ

ثم ينتقل في أقسام القصيدة الموالية إلى إعادة الطلب من (الطالب)، راجيا منه أن يفيده عن مكان طائره التي لم تكن من عاداته أن يتغيب كل هذه المدة، فهو لا يسافر مع أسراب

الطيور، ولا يماثله طير منها، قد ألف أن يصيد وحده في الأماكن الصعبة، ثم يعود دائما منصورا ظافرا بصيد كثير، لكنه اليوم على غير العادة تغيب، ولا يدري أين مكانه، ومن نصب له شراك الغدر حتى يمنعه من العودة.

عند ذلك، يبدأ (الطالب) في استعمال علم التنجيم الذي يبرع فيه كثيرا، وبعد التخطيط والتحقيق، يخبر سائله على أن الطائر الذي يسأل عنه ليس طائرا، ولكنه بشر، واسمه (إدريس)، ولا داعي لكي يخفي هذه الحقيقة التي أصبحت واضحة للعيان :

قال ياناسيدي ألـِفْ نَاقْطْ وَالدَّالْ ابْرَبْعَة لِيهْ رَامْ*
وَالـرَّا احكـي اميـتايـن بالترييـس * جَابْـتْ اليَا مَـا تقرَا لِـيسْ * بَعْدْ ثَلـْثمية جُلْ وُقِيسْ
بَـالتّْـــهَـنْـدِيـسْ * احْـكَـمْ بَدْرِيـسْ * هَـكـْذَا تَـشْــرَاحُــه
الـبِـيـبْ جَـــابْ احْسَابُـه مَشْــرُوحْ

لكن سهم هؤلاء أخطأ عندما تسرعوا في إصدار حكم دون تمحيص، متناسين أن اسم الشيخ هو (محمد) واسم أبيه (إدريس)، و(بنسليمان) هو لقبه فقط، وعلى هذا الأساس يكون اسمه الكامل هو (محمد بن إدريس بنسليمان الفاسي)، وهكذا يتضح الأمر كله، ليكون موضوع القصيدة هو (الرثاء)، حيث الشيخ يرثي أباه، وكل ما سيأتي في القصيدة بعد ذلك يزكي هذا الطرح، حيث يقول (بنسليمان) واصفا هذا الطائر:

" نَدْرِي اخْصَايْله طِيرِي صِيَّادْ الرِّيَامْ/ بَمْجادْلُه احْرِيرْ امْخَضَّبْ لَكـْفوفْ * مَا فقلبه رُعْبْ وُلَا خُوفْ * نَايْـمْ النَّجْلَاتْ عْلى الشُّوفْ * بِيـهْ مَقْـدُوفْ * اللـِّي مَـرْجُـوفْ/ قَـلـْبُه إيحَبْنِي لـُو غَيَّبْ شَلاَّ اعْوَامْ/ وَعْلَـى امْحَبْتُه كِيفْ أنَـا نَـنْسَاهْ * لَايْـنْ امْحَبَّتْـنَـــا لله * تَـابْـعْ ارْضَـاه/ واسْعَفْتْ اجْفَاهْ * وُجَـرِّيـتْ فَصْلَاحُـه/ بَـعْـدْمَـا نُـوتَـى فِيـهْ اسْمُــــوحْ ..."

إن أي قراءة للقصيدة على أن موضوعها هو الغزل بالمذكر أمر لا تسعفنا معاني النص وصوره على تأكيده وتزكيته، وأنه لا مندوحة لنا عن القول بأن غرض القصيدة رثائي حسب ما استخلصناه من حياة الشيخ وطبيعته وأقواله، وللمتلقي واسع النظر

**قصيدة: "الطير"**

**نظم: الشيخ محمد بنسليمان**

بحر: مكسور الجناح/ المرمة الرباعية/
اقياس: الحاجة زنوبة للغرابلي/ سيكة

الحــربــة:

أ الطـَّالـَبْ طِيــرِي عَـلّا مْعَ لـْطـْيَارْ وُرَاحُـوا * قـُلْ لِـي وَاشْ الـْيُـومْ إيرُوحْ
بَاتـْ انْـتـَـاتـُــه طـُـولْ الدَّاجْ شَـايْـقـَـة لـَـرْوَاحُــه * قـُلـْتْ لِيهَـا جَنْحُـه مَجْرُوحْ

القــســم الأول:

لـُمْنِـــي يَا مَـنْ لَا ذَاقْ الـْهْـوَى وُلَا تـَجْـيَــاحُـه * غِـيـرْ فـَكـَّـدْنِي بَاشْ النـُّـوحْ
مَـنْ افـْـرَاك الطـَّرْشُونْ اللي امْهَذبِينْ الـْمَاحُه * ازْنَاجْلـُه مَنْ عَسْجَدْ مَنْصُوحْ
صَـارْ لِي كِيفْ اللـِّي مَجْرُوحْ ثـَقـّلـُوهْ اجْرَاحُه * وَالـْهْـوَى طـَالـَبْنِـي فَالرُّوحْ
بَـعْـدْ مَـا نـَهْـرَبْ مَنْ سِيفـُه إيرَدّْنِي بَسْلَاحُــه * بِـيـــهْ يَا تـَـــمْحَـانِي مَلـْيُوحْ

القســم الثانـــي:

قال ياناسيدي لله فِيذْنِي يَا طـَالـَبْ نَاسْ الـْغـْـرَامْ*
طِيرِي انـْوِيتْ مَاهُه فـَشْـبَاكْ الغِيرْ* حَايَـزْ ارْشَـادَة عَقـْـلْ اكـْبِيـرْ* صَاحْبْ الدِّيوَانْ وُتـَدْبِيرْ
مَايْـلـُــه طِـيــرْ * امْـعَــاهْ اسْفِيـــرْ* امْـنـَازْلـُــه فـَـدْوَاحُـه
بَـالنـّْظـَـرْ وَاسْــوابَـــقْ مَـمْـــدُوحْ

القســم الثالــث:

قال ياناسيدي مُولـُوعْ بَالصَّيَادَة وِيـوَلي للرّْسَامْ*
رَابِي عْلى الفْجُـوجْ إيعَلـّـِي وِيحُـومْ * في اعْكابْ الفَرْك المَلمُومْ * وَالمْــزِيَّـة بِهَا مَعْلـُـومْ
هَــازْمْ القـُـــومْ * اعْلى المَـهْـــــزُومْ * سَـاعْـــدُوهْ اجْـنَــاحُـــه
كـُـلّْ فـَـرْك ابْـصُــوتـُــه مَـفـْتـُــوحْ

وَاشْ مَــنْ حِيلـَة بَـاشْ اعْـداه كـَبّْـلـُه تـَسْـرَاحُـه * يَا اعْذَابْ القـَـلـْبْ المَرْمُوحْ
مَـنْ افـْـرَاك الطـَّرْشُونْ اللي دَكـّْنِي بَرْمَـاحُـه * فـُوقْ جَمْرْ كـْلِـيبِي مَطرُوحْ

هَكـَـذَا خَـلاّوْا ادْمُـوعِـي عْلى اخْدُودِي سَــاحُه * كـُـلـْـمَـا نَـكـْـتـَـمْ بِـهْ انـْبُـوحْ
سَـاخْـفِـيـنْ اعْـضَـايَـا مَـتـْوَهّْـنِـيـنْ لـَا يَـرْتـَـاحُـوا * فِـي اتـْبَـاعْ الـدَّمْ المَكـْفـُـوحْ
القسـم الرابـع:

قال ياناسيدي لـفـْقِيهْ شَـدّْ لـُوحُه نَزّلْ فِيهْ القْلاَمْ*
اشْـدِيـدْ فـَالزّْنـَاتِي طـَالـَـبْ نـَاجَـمْ * قـَالْ لِـي ذَا الطـّيّـرْ ابْـنَادَمْ * عَـادْ نـُـورِي لِك الأسَمْ
كـُـنْ فـَاهَــمْ * خُــذْ اعْــلَايَــمْ * أدْمِـي فْـصَــاحُـــه
هَـكـْــذَا خَــبَّــرْ بِــهْ اللـُّـــــوحْ

القسـم الخامـس:

قال ياناسيدي ألـِفْ نَاقْطْ وَالدَّالْ ابْرَبْعَة لِيهْ رَامْ*
وَالـرَّا احكـي اميـتاين بالتريـيس * جَابْـتْ اليَا مَـا تقرَا لِـيسْ * بَعْـدْ ثَـلـْثمية جُلْ وُقِيس
بَـالتّْــهَـنْـدِيـسْ * احْـكـَـمْ بَدْرِيـسْ * هَـكـْـذَا تـَـشْــرَاحُــه
الـْبِـيـبْ جَــابْ احْسَابُـه مَشْـرُوحْ

القسـم السـادس:

قال ياناسيدي نَدْرِي اخْصَايْله طِيرِي صِيَّادْ الرّْيَامْ*
بَمْجادْلُه احْرِيرْ امْخَضَّبْ لـَكـْفوفْ * مَا فقلبه رُعْبْ وُلَا خُوفْ * نَايْـمْ النَّجْلَاتْ عْلى الشّْوفْ
بِـيـهْ مَـقـْـدُوفْ * اللـِّي مَـرْجُـوفْ * دَايْــرُه تـُـوشَــاحُـــه
فِـي اسْـمَــاه اسْطـَـع كالدّبْـــدُوحْ

القسـم السابـع:

قال ياناسيدي قَـلـْبُه إيحَبّْنِي لـُو غَـيَّبْ شَلاّ اعْوَامْ*
وَعْلـَـى امْحَـبّْتُـه كِـيفْ أنـَـا نـَنْسَّاهْ * لـَايْـنْ امْحَـبَّـتْـنـَــــا لله * فـَاشْ جَـاوْا اعْـدَايَا وَاعْدَاه
تـَـابْـعْ ارْضَـاه * واسْـعَـفـْتْ اجْـفَـاهْ * وُجَـرّيـتْ فـصْلَاحُــه
بَـعْـدْمَــا نـُـوتـَـى فِـيــهْ اسْمُـــوحْ

القسـم الثامـن:

قال ياناسيدي مَحْبُوبْ خاطري ما يرضى حتى امْلامْ*
أنَا ابْــشَــارْتـُـــه وَأنـَـا بَــشَّــارُه * اعْلَاشْ قَلبكْ زَادْ اغْيَارُه * هَـكـْذَا وَقـْـوَاتْ اكـْـدَارُه
اعْلـَـى اجْمَارُه * شَعْلـَـتْ نـَـارُه * الكـَـادْيَـة بَــرْيَــاحُــه
يَـا اعْـذَابْ القَلـْبْ المَكــْلــُـوحْ

القسـم التاسـع:

قال ياناسيدي وَانْطقتْ قُلتْ صَدَقْتِي فِي هَاذْ الكلَامْ*
الـْحَــاجْبِـيـنْ نُـونِـيـنْ افـْتـَرْتابِي * وُلـَعْـدَارْ وُخَالْ اغـْرَابِـي * عَـنْـبْـرِي مَنْ دَمْ اعْـرَابِــي
ادْوَى وُصَــابِي * فِــي تَـقـْـرَابِــي * وَالثـّـغـْـرْ مَـنْ رَاحـُــــه
فَــايْــقْ عْـلـَى الشـَّهْــدْ المَـمْــنُوحْ

القســم العاشــر:

قال ياناسيدي نَـهِّيتْ حُـلـْتِي يا حافظـْها بالســلَامْ*
مَا هَبَّ ريحْ عَاشقْ دُوحَتْ لغْصَانْ * للدَّهَاتْ اصْحَابْ المِيزَانْ * مَنْ اقْرَاهْ إِيصِيبْ العُلوَانْ
ابْــنْ اسْـلِيمَانْ * اعْلـَــى الـْحَسَانْ * مَـنْـتـْظـَمْ تـُـوشَـــاحُـــه
هَـكـْــــذَا يَــامَــنْ يَـهْــوَاهْ إِينُــوحْ

القسم الحادي عشر:

قال ياناسيدي مَنْ لَا يْكونْ فارسْ لَا يَدْخَلْ للزَّحَامْ*
كولوا المَنْ ادْعَى بَالعَلَمْ المُوهُوبْ * يَنـْتْهَى ويقصَّرْ وِيتُـوبْ * جَا يْحَارَبْ مَا طاك احْرُوبْ
رَاحْ مَـغْلـُـوبْ * ارْضَـى لهْرُوبْ * نَـطـْـفَــى مَـصْــبَــاحُــــــه
السَّـفِــيـهْ الـْوَغْـــدْ الـْمَـفـْضُـــــوحْ
جَــا يْـطـَالـْـبْ بَحْـرْ الـْعَلـْفَة وُصَابْنِي سَـبَّاحُـه * فْـلـُوغَا رَاكـَبْ شَلـْوْ اجْمُوحْ
كـُلّْ مَـنْ شَــالَا وِيحُــه هَــانْ بْـلـَعْـمَـرْ وَسْلَاحُـه * لـُو إيعِـيشْ انْـتـَـرْكـه مَشبُوحْ
بَالشجَاعَـة شَـهْـدُوا لِي كـُلّْ مَنْ افْخَرْ فَكـْفَاحُه * فَالعَــرْبْ وَاسْـوادنْ وَشْـلـُوحْ

# مختارات من ديوان الملحون

**قصيدة: "فاطمة"**

**الشيخ: إدريس بن على السناني**

**بحر:مكسور لجناح/ المرمة الرباعية/ رصد**

الحـربـة:

أرحمي يا راحت العقل تــرحامي * مــن جفاك طال سقامي * كيـــف نبقى هايـم وأنت مسليا * روفـــي يا لغـــزال فـاطـمــة

الدخـــول:

قال يا نا سيدي والحب والهوى والعشق ونار الغرام*

من حالت الصبا فى عضايا قامه * كـل واحــد دار امقامـــه * فى مهجتي وضحــى بحسامــه*

امْـع سهــامُـــــه * يطعن وزيـد بالجـراح عدامي * في غـــراض هـــاذ الـــدامي*

غير ملكت عقلي بجمالها غلقت عنوة باب لمراحمـة*

القسم الثاني:

أمولاتي ما كــان هكـــذا ظنـــي يا بنـــت الكــــرام*

اتعـذبي ابغيـر اسباب اغلامك * بعـد مـا قبلـت قــدامــك * بالقــهـــر رعيـــت ادمــامــك*

مـــن اغـــرامــك * ضاعت بجفاك الطويل إيامي * أغـــرايــبـــي وهـيـــامـــــي*

لاش عاقبتيني بالظلم بعـد ما طعتـك وأنتيا الظالمة*

القسم الثالث:

أمولاتي شـوفي بعين لمحنـة فـــي هاذ الغــــلام*

ألالة أنــت بالحـــال اعليـمـــة * حــالتـي بهــواك سقيمـــة * كـيــف نبقـــى منســي ديمــــة*

بـــلا جْــريمـــة * واش أنتيا اليوم سمعك صامي * بيني جـــواب كــــلامـــــي*

بغيتك تصفي ذاك القلب لاين أنا عبدك وأنت الحاكمة*

القسم الرابع:

أمولاتي أفاطـمـــة تبخلــي لـــي حتـى بالكــــلام*

ما جا ارسول ما قلتي لـــي كلمة * واش ما فـي قلبـك رحمـة * يا اللـــي جــرت فـــى القـسمـــة*

وحبــــك اكــمـى * في وسط القلب زند نار ضرامي * بـــردي الصهـــد الحامــــي*

بالوصال ولمصال اللي فشفتك ذيك العكرية الناسمة*

القسم الخامس:

أمولاتي إيمتا انشـوف قـــدك يتمايس كاعــــــلام*

منه اليـاس والريحـــان اتعلـــم * الشعـــر لغسيـــق امظلـــم * كـغْـــــــرَابْ اعْلـيـــه امــرســـم*

والضيـــا عَــــــمٌ * إيلـوح من الجبين نوره سامي * بيـــه كايــــزول اغْـتَــــــامِـــــي*

ولحواجب نونين معرقين وشفار بغير امدام نايمة*

القسم السادس:

أمولاتي عينيك جــوج كيسان من اعتيــق المــدام*

من ذاق منهـم شي يصبح هايــم * لعطـــر فالخـــد الناعـــم * ورد عكـــري تحـــت اصــوارم*

فــــاح نــاســـــم * المعطس طير طار به امنامي * بيـــن لــــورود امسامــــــي*

ولسنان صفا من حب لغمام والجيد اغزال اخشى من الرمى*

القسم السابع:

أمولاتي أنا ادخيــل جيدك جـــودي لي بالمـــرام*

روض الرضى إيفوح عليا بنسيم * ساعت نرى وجهك لبسيم * لالـــة قبلـــــي عبد خـــديـــم*

قالـــت الريــــم * اقبلتـك طول الحياة اغـلامي * لا تـظـــن تبْــقـى ظـــامــــي*

وحق نهدي حتى نهدي كيوس فحضرتك تشفي حرقت الظما*

القسم الثامن:

أمولاتي خــــدي انفــرشه بالشـــوق لـذوك القـدام*

ونقـــول لك أفاطمـــة زطـْمـــي * يا اللي داويتـــي جسمـــي * أمـــري بالعـــز أو حكمـــــي*

ولا تحـشـمــــي * ونشوفـك يا الباهيــة قـدامــي * الرقيـــب بصــــره عـــامــــــي*

أو لحسود في غفلة وأنا معاك تحت خيام الليل المخيمة*

الدريدكة:

جات الميلاف رايـــت الهشامي * ناوية اتطــــب اسقــامــــي*

تلحفـــــــت بثياب رفيعة وجات تتمايـــــس كياسة مناعمة

امنيـــن نظـــرت زينهـا بنيامي * قلت من اصميــم اغـرامــي*

كان هذا يقظة ولا منام عهـدي بالشمس كبيـــل فالسمــــة

فالساعة لاح نــــورها فـارسامي * كـصــــورة الآدامــــــي*

ألخليلة تضحــك حتى تطيح وتقـــول أنا لغـــزال فاطمة

اشكيت لها بكــــرحتي وهيامـي * بعــد ما رشفــت مدامـــي*

لو نظرتيها من كثـــرت لحيا اتنعصر بين إيـــديا وحاشمة

ونشرت لراحت الســرورعلامي * لمغيـــونــة فأمـــامــــي*

ناشدة لي بالشعرعلى العطوف وعلى الـذرعين بجوج واشمة

سال بريق الرحيق يا لـــوامـي * والنوامــــس ولخـوامـي*

غير حـــزت وقبلت ولا افعلت ما تصبــــح به النفس نادمة

العفة مـــن طبيعتــــي وشيامي * هيبتــي بحــــال امقـامـــي*

تصـــيف لك حالي كي قطعـــت ليلتي هيا باللي كان عالمة

هاك أراوي رقايقـــي ونظـامي * فايق لحـريـر الشامـــــي*

خــــــذ فن قلـــيل مثيله فجيلنا صال بالبلاغة التامـــة

وعلى جمع الجحود كن معامـــي * لا تفيـدهــــم بكـلامــــي*

والصواب مع ناس العلم والـــرذال الجهال وحــــوش هايمة

لأهل التسليــم كانهيب سلامـــي * واسمي افطـرز اختامــــي*

قل قال إدريس بــــن علي المالكي سلبتني لغـــزال فاطمة

**قصيدة: "اعويشة"**
**نظم: الشيخ عبد القادر القصري**

**بحر المبيت ـ المرمة المثنية/ اقياس (12 ـ 9)/ احكاز**

الحــربــة:

وَاجْبْ اطـّيِعُوا يَا الـرْيَامْ بُو دْلَالْ اعْـوِيشَة * عِيشَة يَا عِيشَة احْمَالـتْ الـعِيَّـاشِـي

القســم الأول:

جَارْ عَـنِّي مِيرْ الـغِيوَانْ بَالـخْيُـولْ ابْطِيشَة * وَالحُبّْ اطـغَـى وُزَادْ لِـي تَـشْوَاشِـي
حَاطْ بِيَا وَاعْطِـيتْ الكـُودْ وَالخْلَاكْ ادْهِيشَة * وَالعَشـْقْ مَـعَ الـغْـرَامْ مَا يَرْتَـى شِـي
طـُوعْـتْ لِيهُمْ مَلـكـُونِي وَالعْقَلْ فِي تُوحِيشَة * وَالـهَـجْـرَة رِيـحْ كـتْـهَـزّْ اعْـرَاشِـي
والهْـوَى تَيَّـهْـنِي يَا مَنْ اتْـسَالْ بَعْدْ العِيشَة * سَـكـْـرَانْ بْـذَا الـغْـرَامْ وَأنَـا مَـاشِـي
طاش عقلي وبقيت نْجول في هْواك أعيشة * حَالِي حَـالْ الـعْـشِـيـقْ مَا نْخْفَى شِـي

القسـم الثاني:

سِيفْ الهْـوَى تَيَّهْنِـي صَابْلِي الذّاتْ اهْشِيشَة * وَاهْلِي قَـالـُوا امْرِيضْ مَا نَبْرَا شِـي
قلْـتْ لِيهُمْ مَـا بِـيَا غِـيرْ زِينـتْ التّنْكِـيشَة * سَلـبَـتْـنِـي بَالشـّفَـارْ وَأنَـا مَــاشِـي
فِي انْهَارْ الجّمْعَة خُوضَة القِيتْ فِي تَعْرِيشَة * سَلـبَتْ عَقْلِي وُرَحْتْ غِيرْ امْغَاشِي
صَايْلَـة بَالزِّيـنْ المَكـمُولْ سَابْـغَـة تَـرْمِيشَة * هِـيَ وَالـحُـبّْ كـثّـرُوا تَـشْــوَاشِـي
وُلَا اجْبَرْتْ الدَايَا حَتّى اطـبِيبْ لعْظـَمْ رِيشَة * نَـعْكـَرْ جَرْحِي وُطَالْ مَا يَبْرَا شِـي

القسـم الثالـث:

أمَـضْـرَا تَـلْـقِـيـنِـي لِـيَّـامْ بَالْـغْـزَالَـة عِـيشَـة * هِـيَ تَضْوِي عْلَـى اشْمُوعْ افْرَاشِـي
فِي ابْسَاط ْامْحَتْـفَلْ فِيهْ الزّْوَاقْ وَالتّـرْشِيشَة * وَالسَّـاقِــي بَالْمْـدَامْ مَا يَـعْـيَـا شِـي
كلْ وَاحَـدْ يَلْـقَـاهْ فْطِـيبْتُه عْلَـى التَّـفْيِيشَة * وُسَـاقِي نَاسْ الْغْرَامْ مَا يَزْكَـاشِـي
بَالزّْهْـو وَاللّيَـلَاتْ فْكُلّ يُـومْ تَـاتِـي عِـيشَة * وَالشَّمْعْ مْعَ الْبْنَاتْ شِـي ضُوًّا شِي
يَـا اللّـي فَـقْتِي عَـنْ عَبْلَة وُجَازْيَة وَاشْمِيشَة * حُرْمَتْ زِينَكْ يَا الرِّيمْ لَا تَبْطَـاشِي

القسم الرابع:

أشْ رَا مَنْ لَا شَافْ أهْلْ الغْرَامْ فِي تَفْشِيشَة * شُبَّـانْ اصـغَـارْ دَايْـرِينْ اشْـوَاشِـي
بَالسّْـرَارَبْ وَالدّفْ مْعَ لَنْشْـعَارْ فِي تَـنْعِيـشَة * وَاللّبَاسْ مْعَ الْقْمَاشْ قُولْ اتْوَاشِي
جَاحْ ذَهْنِي ولـبْـدْ لِـي فَالغْـرَامْ فِي تَشْوِيشَة * عَـقْلِي مَتْعُـوبْ مَا بْغَى يَرْسَى شِي
وَقْتَمَّا شَفْتْ الزّينْ يِزِيدْ خَاطْرِي تُوحِيشَة * بَـعْدْ ألّا شَـابْ مَـا ابْـغَـى يَـهْنَا شِي
هَكْذَاكْ ابْـرَا لِي جَرْحِي وُزَادْ فِي تَكْمِيشَة * يَحْسَنْ عُونِي وُعُونْ مَنْ يَهْوَى شِي

القسم الخامس:

مَا خْفَى شِي طَـرْزِي دَرْتُه كثْيَابْ احْرِيشَة * قُـولِي مَـفْـهُـومْ بَـعْدْ مَا نَـقْرَا شِي
وَالسّْـلَامْ انْـهِيـبُـه للْمَاهْرِيـنْ فِــي تَـنْوِيشَة * مَـنْ لَا طَـاعْ لَشْيَاخْ مَا يَسْوَى شِي
مَا يْطِيقْ عْرَاضِي مَنْ هُو جْحِيدْ يُومْ الهُوشَة * جَبْحُـه خَاوِي وُلَا يْقَدّْ عْلَـى شِي
قَـالْ عَبْدَ القَـادَرْ غَـزْلِـي ارْقِيقْ لَا تَـنْبِـيشَة * السَّاكنْ قَصرْ الجّْدِيدْ مَا يَخْفَى شِي
طَـالْبْ التُّوبَـة قَبْلْ ألّا تْـفُوتْ هَـاذْ العِيشَة * وَافْضَلْ رَبِّي اكْثِيرْ مَا يَفْضَى شِي

**قصيدة: "القهواجي"**
**نظم: الشيخ مولاي إسماعيل السلسولي**

بحر: مكسور الجناح/ المرمة الثلاثية/ اقياس: الفرانة/ امشرقي

الحــربــة:

لله يــا القهـــواجــي * اعطيني اقهيوة انساوي لمــزاج * راني زعفــان اليوم فـَــتْ لـَهْيَــاجَــا

القسم الأول:

قال يانا سيــدي حَــايــل فالركينـــة قهــواجِــي كـَيْصُــولْ*
اقــديم شاخ فالحومــة * مشهـور ابعمي ثــومــة * وفكــل حيــن جابــد اخصومة*
ديمــا سامــع اكــلامــو * جعـــواق ما انظــرت ابحالـُه عنـــد الخصـــام*
اعييت ما انبــرد فيــه * لايَــحْ لحـــزام الهــيـــه * اكـــلام ولســـــان اسفـــيــــــه*
فيديه رافـــد اطناجــي * بهــم كان غادي طـــاح الباكـــاج*
صـادف تقـــواس مـــن العيـــون مســـــراجـــا

القسم الثاني:

قال يانا سيـــدي ملي ارجع عمـــي ثـــومة ابـــدا يقــول*
الجار لا اتديــرُه جــارْ * اليــوم عـــاد كالمنشـــار * يقطـــع ما ابقــــى تيـــقـــــارْ*
الفقيــه تحـت سلهامُــه * حامـــل شي اقــراعـــي مَــنْ اعتيـــق المــــدامْ*
تسبيح قابطـُــه فيديــه * واللـــي داز كـَيعـــطيــــهْ * لحـديـــث باش ما تــــدريـــهْ*
وأنـــا حيــث قهــواجي * متهــوم بالحشيش وسايــر لخماج*

والديعــايا وصـــلاتْ حتـــى لـْصَنهــاجــة

القسم الثالث:

قال يانا سيدي مَلـّي اهْـدنْ وسكـَت وزال عنُّه الهــولْ*
هَـرِّيتُــه عـادْ اضحــك * نَـفـَّـحْ بالرِّشـُوقْ امْـسَـكْ * سَـبْـسِــي اطـْـوِيلْ زَادْ اشْـرَكْ*
الزّيـــزْوَاتْ قـُـدَّامُـــه * ليَا كـُبُّ وُشقلـَب وعْطاني بالتمامْ*
قهوة فكاس طارالنــوم * لعيا امشـــى امع لهمــوم * ابقيـــت فالخــيـــالْ انعـُــــوم*
راحة القيت فمزاجــي * نَــزلاتْ السجيـــة ليها محتـــاج*
فالحيــن كاتـــب قصــــة الهـــل لفــراجـــة

القسم الرابع:

قال يانا سيدي ضامة وكارطة فوق احصيرة ما اتزول*
مَـنْ الصباح زِدْ الليــل * لمـــربعـيــن بالتـــاويــل * لعبــوا اطــروح لا تطــويــل*
الجيــل دازت إيـامُــه * جامع النـّكـُورا فوق سبعين عام*
فيهم من ابقى عــزري * رَخـي الهـــم ما يــدري * ســلا وُطـَبُّ مَـــنْ بَكـْـــري*
ظاهــر شيـخ لجلاجي * عامـــر بالنكاتْ امكحَّــلْ لغنَــاجْ*
متقـــاعـــد فالعسكـــر ما اقضــــى حاجـــة

القسم الخامس:

قال يانا سيدي كـيســـانْ شـبْـرِيَّة زايــدْهـــا اقبـــولْ*
نعناع جايْ من مكناس * والشاي شينـوي بقيـاسْ * نشـــوة عاطيـــة للـــــــراسْ*
نشـــاط زال تخمـامُـــه * شيبة امع التخالط والعنبر ياكْرام*

الواعيــن بـــه اقــلال * لِنُّــه كيطــلــب المــال * هــذا احْـديـثْ بَّـا عَـــلالْ*

فنان سامــع ادبــاجـــي * موضوع كاتبُه ما نسجُه نسـاجْ*

فوكـــاهِـــي فالملحـــون نُــوَّضْ اعجــاجَـــة

الدريدكة:

الضحــك يا القهــواجي * يحيي اقلوبنا هو خيــر اعـــلاجْ * والهم إيرشي اقلــوب رجـراجة

عنــدك يا القهـــواجـي * انصيب راحتي وانشاهد لفـراجْ * ناس الحــومة لقدام امع الهرَّاجة

السلام يا القهـــواجـــي * نهـديه بالنســام لشياخ التفجـاج * أهــل الموهــوب اسيادنا النساجا

أو ليك يا القهـــواجـــي * والسامعين لقصيــد بــلا تعــواج * قال اسماعيل اشريف الهم اتفاجا

أرخْ يـــا القهـــواجـــي * تسعود رمضان وَجْمَع لي شتكاجْ * وُزوجْ العام إيبان شمس وهاجا

---

**توضيح**:

شتكاج + زوجْ: يرمز إلى عام النظم 1426 هجرية